القدرة والارادة اي بالموجودات فقط واجبة او جايزة وهما السمع والبصر وقد شرع في تفصيل ذلك
بقوله فقدرة فالفاظ المفصحة واقعة في جواب شرط مقدر تقديره اذا اردت معرفة تعلقات
الصفات فالواجب عليك اعتقاد ان القدرة الازلية تتعلق بكل ممكن والمراد بالممكن ما عدا
الواجب والمستحيل فتتعلق بالممكنات ايجادا واعداما والتعلق بالواجبات لانها ان تعلقت
بايجادها لزم تحصيل الحاصل او باعدامها لزم قلب الواجب جايزا وهو قلب للحقايق او لا
بالمستحيلات
لانها ان تعلقت بايجادها لزم قلب الحقايق او باعدامها لزم تحصيل الحاصل فعدم تعلق
القدرة بالواجب والمستحيل ليس بعجز بخلاف الممكن واما قول حجة الاسلام الغزالي ليس
في الامكان ابدع مما كان فاستشكلوه قديما لايهامه العجز وهو عليه محال تعالى الله عنه
واجيب عنه باجوبة منها ان المراد بالامكان امكان الخلايق فالمعنى ليس في امكان
الخلايق تغيير ما اراده الله وابدعه فالمنفي تعلق قدرة الخلق ومنها ان المراد امكان الله
باعتبار تعلق علمه ازلا بايجاد هذا العالم على هذا النظام وتعلق القدرة التغييري لا يكون
الا على طبق ما سبق به العلم والا لانقلب العلم جهلا فليس من الممكن ايجاد عالم غير هذا
الموجود واما قوله تعالى انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم فباعتبار الجواز العقلي
بقطع النظر عن تعلق العلم ومنها ان المراد فليس في الامكان جعل الحادث قديما لعدم
تعلق القدرة بذلك لان الشيء اما قديم او حادث فالحادث يستحيل خروجه عن وصف
الحدوث الى القدم ولو زيد في اتقانه مهما زيد لا يخرج عن وصف الحدوث والافتقار وكما
شيخنا الامير تلاعن ابن عربي والشعراني ما يفيد ذلك بل انما هي اخراج ما هو غير قابل
لما تعلقت به فلا يخرج عنها فرد ووحدة اوجب لها اي للقدرة يعني انه يجب شرعا
ان نعتقد ان قدرة الله واحدة وتتعلق بكل ممكن ايجادا واعداما وعدم تناهي متعلقاتها
والدليل عليها انها واحدة انه يلزم على تعددها اجتماع مؤثرين على اثر واحد وعلى انها
تتعلق بكل ممكن انه لو خرج ممكن عن تعلقها لزم منه العجز وعلى عدم تناهي متعلقاتها
قوله تعالى والله على كل شيء قدير والمراد بالشيء في الاية معناه اللغوي وهو الممكن وحينيذ
الممكنات لا تتناهى خيرا كان او شرا خلافا للمعتزلة القايلين ان العبد يخلق افعال
نفسه الاختيارية ومثل ذي ارادة اسم الاشارة عايد على القدرة يعني ان القدرة
الارادة مثل القدرة في الدلالة المتقدمة وهي تعلقها بتخصيص كل ممكن وعدم تناهي متعلقاتها

وكونها

وكونها واحدة فالمثلية في هذه الثلاثة في التعلق كان تعلق القدرة الايجادية
وتعلق الارادة التخصيصي فالقدرة تعلقات ضلوعي قديم وهو صلاحيتها ازلا لكل
جهات الممكن الست التي هي ايجاده واعدامه وكونه بهذه الصفة او بضده
اخرى وهكذا وتنجيزي حادث وهو تعلقها بايجاد الممكن دون اعدامه بهذه الصفة
دون غيرها في هذا المكان دون غيره وهذا الزمان دون غيره في هذه الجهة
دون غيرها في هذا المقدار دون غيره واما الارادة فلها ثلاث تعلقات صلوعي قديم
وهو صلاحيتها ازلا لتخصيص الممكن باحد الجهات المذكورة لا بعينه وتنجيزي قديم
وهو تخصيصها ازلا بما سيحصل في المستقبل فما علم الله وجوده خصصه باراده
ازلا فيستحيل تخلفه وهذا معنى قول الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان وتنجيزي
حادث وهو تعلقها بتخصيصه عند وقوعه على قول ان قلت لم ينظر لهذا التعلق
حكمة فانه قد ينخرم ازلا فيكون تحصيلا للحاصل اجيب بان حكمة هذا التعلق
اظهار للملايكة والحاصل ان تعلق القدرة التنجيزي متقدم في التعقل
والحصول على تعلق الارادة التنجيزي وتعلق الارادة متقدم على تعلق العلم في
التعقل ايضا لا في الوجود لان الواقع انهما قديمان وهذا معنى قولهم يجب الايمان
بالقضاء والقدر فالقضاء هو عين تعلق الارادة والعلم التنجيزي والقدر هو عين
تعلق القدرة التنجيزي وتعلق الارادة التنجيزي الحادث على المعول عليه وسيأتي
بيان ذلك والعلم اي فهو مثل القدرة في تعلقه بالممكنات وعدم تناهي متعلقاتها
وانه واحد ولكنه لا يختص بالممكنات بل هو علم التعلق يتعلق بالممكنات تعلق
احاطة وانكشاف والواجبات كذاته وصفاته والمستحيلات كالنقايض فعلم الله
بالاشياء قبل وجودها ازلي كعلمه بالواجبات والمستحيلات عم في اي الممكنات
التي اشار لها بقوله بممكن وعم ايضا واجبا اي كذاته تعالى وصفاته
والممتنع اي افراد المستحيل فعلمه سبحانه وتعالى متعلق بالممكنات والواجبات
والمستحيلات تعلقا تنجيزيا قديما والتباين فيه الصلاحية والحدوث للاستلزام
الجهل تعالى الله عنه ومثل ذا كلامه اسم الاشارة عايد على العلم اي ان
كلام الله كعلمه في وحدته وعدم تناهي متعلقاته وكونه يتعلق بالواجبات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)